ما يحرج صدرك لبدل ما يعمل هؤلاء من الهزء والتصفيق
والصفير وكل ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه
ذلك بالمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
بالسعة في الرزق باخذ اموال الجبارين من كسرى
وقيصر والتمكن في الارض حتى كانوا ملوك الدنيا
مع العمل بما يوجب لهم ملك الاخرة فرجوا الكرب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا في
مرضاته الانفس والاموال وما نحن بمسبوقين
اي لا يفوتنا شيء ولا يعجزنا امر نريده بوجه من
الوجوه فذرهم اي اتركهم ولو على اسوإ احوالهم
يخوضوا اي في باطلهم في اقوالهم وافعالهم ويلعبوا
اي يفعلوا في دنياهم فعل اللاعب الذي لا فائدة
لفعله الا ضياع الزمان واشتغل انت بما امرت
حتى يلاقوا اي يلقوا يومهم الذي يوعدون
وهو يوم يكشف الغطاء الذي اوله يحصل عند الغر
غرة وتناهيه النفخة الثانية ودخول كل من
الفريقين في داره ومحل استقراره وهذه الاية
منسوخة باية السيف كما قال البقاعي وابن عادل
وقوله تعالى يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من
يومهم او منصوبا باضمار اعني من الاجداث اي
القبور التي صاروا بتغيبهم فيها تحت وقع الحوافر

والخضع

والخضع فهم بحيث لا يدفعون شيئا يفعل بهم بل هم كاللحم
في فم ماضغ فان الجدث القبر والجدثة صوت الحافر
والخضع مضغ اللحم وقوله تعالى سراعا اي نحو صوت
الداعي ذاهبين الى المحشر حال من فاعل يخرجون
جمع سريع كظراف في ظريف وقرأ قوله تعالى كانهم
الى نصب ابن عامر وحفص بضم النون والصاد
والباقون بفتح النون واسكان الصاد على انه مصدر
بمعنى المفعول كما تقول هذا نصب عيني
وضرب الامير والنصب والنصب كل ما نصب فعبد
من دون الله يوفضون اي يسرعون الى الداعي
مستبقين كما كانوا يستبقون الى انصابهم وقال
ابن عباس الى نصب اي الى غاية وهي التي ينتصب
اليها بصرك وقال الكلبي هو شيء منصوب علم
او راية وقال الحسن كانوا يبتدرون اذا طلعت
الشمس الى نصبهم التي كانوا يعبدونها من دون
الله تعالى لا يلوي اولهم على اخرهم قوله تعالى
خاشعة حال اما من فاعل يوفضون وهو اقرب
او من فاعل يخرجون وفيه بعد منه وفيه تعدد الحال
لذي حال واحدة وفيها الخلاف المشهور وقوله تعالى
ابصارهم فاعل والمعنى ذليلة خاضعة لا يرفعونها
لما يتوقعونها من عذاب الله تعالى ترهقهم اي تغشاهم

Copyright © King Saud University